Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الفرق بين « الشخصية العملية » « والشخصية الشعرية » ، وهو إن كان لا يطابق ما عولنا عليه من قبل من الفرق بين الشاعر والقائل التخييلى ، فإنه أصل ينبغى مراعاته ، للوقوف على جهتين فى حياة الإنسان الشاعر ، ونعنى بهما جهة شعره ، وجهة حياته ، مع ما يقتضيه ذلك من فصل هذه عن تلك ، وتعليق الأثر الأدبى على الإنسان الشاعر ، دون الإنسان التاريخى .

ولقد كان من الدواعى التى صرفت البحث فى الشعر العربى عن جهته إنزاله منزلة التاريخ ؛ والشاعر لا يحذو حذو التاريخ ، فهو لا يعرف من قوانين الحياة إلا قانون التغيير الخالق ، ولا يرى فى أحداث الزمان إلا أسطورة يقيم عليه وجوده ، ومن ثم كان حكمه على المعاصرين له حكم المناجز لهم ، يستل منهم الضغينة ، ليدفعها بعد ذلك فى صدورهم كلمات تقذف الحمم ، أو المستشرف إلى ينابيع الخير فيهم ، كأنه يلتمسها وراء العالم الأرضى ، ولا يعدل الشعر عنده فى كلتا الحالتين شىء ، فهو استثناء من التاريخ ، ومعجزة تقع وراء العلة والمعلول .

وحصر الظواهر الشعرية فى نطاق العلاقات التاريخية لا يعدله فى اللبس إلا الاعتداد بالعواطف ، وتجربة الشاعر وصدقها يُحكم بمقتضاها على الشعر بالجودة ، فيقال هذا شعر جيد لأنه يدل على تجربة صادقة ، وهذا ردىء لأنه يفتقر إليها ، وهو قول شاع وملأ الأسماع .. ترامى إلى النقد العربى الحديث من بعض النزعات الرومانتيكية التى تشيد بالطبع والوجدان ، مع أن من الرومانتيكين أنفسهم من لم يفتهم ما فى هذا التصور من ضيق وتقييد ، فالشاعر –